آراء وافكار

بحث عن مخطوطات
« في مكاتب الاستانة »

أرسل المجمع العلمي الى الاستاذ زكي بك مغامز احد اعضائه - في الاستانة يكلفه البحث عن مخطوطات قديمة توجد في مكاتبها المشهورة بندرة مخطوطاتها وهذه الكتب هي :

(١) المكاتبات لابي العلاء المعري ·

(٢) مكايد الملوك للجاحظ ·

(٣) ثمار الكتب لابي الفرج عبدالله الطبيب ·

(٤) كتاب البصائر والبشائر لأبي حيان ·

وقد أجاب حضرته المجمع على تكليفه بجوابين قال في الاول منهما ما يلي :

ذهبت الى مكتبة (كوبريلي) وبحثت عن الكتب الثلاثة فاذا الاول منهـا بخط سقيم وقد فقد من اوله صفحة او بعض صفحات ومبدأ الصفحات الموجودة هكذا :

[اللغة العربية والتعمق فيها واستيفاء أقسام الفاظها ومعانيها الى آخره]

وهي تتمة عبارة سبقت ، ذهبت مع المخروم من الصفحات · والكتاب مجموع رسائل للمعري اولها مادار بينه وبين داعي الدعاة ابي نصر ابن ابي عمران بمصر بشأن تحريم اللحوم أو إباحتها · وقد كنت قرأت هذه الرسائل وترجمتها الى التركية عن كتاب مطبوع حديثاً في مصر باسم (رسالة الغفران) للاستاذ كامل الكيلاني : أضاف هذه الرسائل الى الجزء الثاني من كتابه وذكر انه وجدها ملخصةً في معجم الادباء لياقوت وتمنى لو كان ظفر بهذه الرسائل على شكلها الأصلي · والظاهر ان هذه الرسائل على شكلهـا الاصلي لابي وجدت اختصاراً بين ماذكره الكيلاني وماجاء في هذه الرسائل · وليس عندي معجم ياقوت لأراجعه وأتحقق الفرق · اما الرسائل الأخرى فهي موجودة في كتاب مطبوع في بيروت بنفقة خليل الخوري تحت عنوان (رسائل ابي العلاء المعري) الا رسالة الوزير ابي القاسم الحسين بن المغربي الى ابي العلاء المعري · وكل مايستحق اهتماماً في هذه الرسائل

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

هو الفرق بين ما نشره (الكيلاني) منها نقلاً عن ياقوت والعبارات الزائدة التي وجدتها في هذا الكتاب من رسائل الحيوان ورسالة الوزير .

اما الكتاب الثاني وهو (مكايد الملوك) فهو بخط جلي سهل القراءة يحتوي على ماشاء الجاحظ ذكره من حيل الملوك ومكايدهم من روم وعجم وروم وترك ... ولا أظنه غير مطبوع لان كثيرين من المصريين وفدوا على هذه المكتبة واستنسخوا بعض الكتب منها . فاذا كان الكتاب لم يطبع بعد استحق ان تكتب عنه مقالة لمجلة المجمع العلمي .

والكتاب الثالث ليس كاسمه (ثمار الكتب) بل هو في الطب والأدوية وهو منقول عن جالينوس اي كتاب طبي محض ولا أقدر على وصفه الا من الجهة العلمية .

وقال في جوابه الثاني :

بعد كتابي السابق اليكم ذهبت الى مكتبة الفاتح و بحثت عن كتاب البصائر والبشائر للشيخ ابي حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي المتوفى سنة ٣٨٠ ويقال له (بصائر القدماء و بشائر الحكماء) فاذا هو كتاب صغير الحجم في مجلدين لا يزيد كل مجلد عن تسعين او ثمانين صفحة مكتوب بخط بين الرقعة والتعليق غير منقوط . وأظن ان الناسخ قد نسخه قبل ثلاثمائة سنة فهو من الكتب القديمة من حيث الخط ايضاً . وقد أنفقت نحو ساعتين في تصفح بعض صفحاته فرأيت صعوبة كبرى في قراءته ولم أستطع قراءة بعض الجمل لتشابه الأحرف وغرابة أشكالها فلا بدّ من تعويد العين عدة ايام أشكال الأحرف واعمال الفكر في المعاني واستخراجها بالقرائن وقوة الملكة في اللغة . والموضوع أدبي أخلاقي دبني فلسفي هكذا ظهر لي من تصفحي له مقدار ساعتين وهو من الكتب المهمة بالنظر الى قدم تأليفه . فمطالعة هذا الكتاب والكتابة عنه يحتاجان الى التفرغ عدة ايام . وربما تبقى بعض الجمل غير مفهومة وهذا يخل بقيمة الكتابة عن هذا الكتاب . وقد رأيت على صفحاته أرقاماً جديدة مطبوعة بطابع فسألت خازن الكتب عن ذلك فقال ان بعض الألمانيين جاؤا المكتبة من زمن ليس ببعيد واستنسخوا جميع الكتاب بالتصوير الشمسي وهم الذين وضعوا تلك الأرقام . فاستنتجت من ذلك ان الكتاب لم يطبع بعد وان الألمانيين قدروا قيمته فجاؤا وأنفقوا المال في استنساخه بالتصوير الشمسي

هدية مجمع اللغة العربية بالتعاون مع شبكة الألوكة
www.alukah.net
شبكة الألوكة www.alukah.net

واخذوا ما استنسخوه الى بلادهم وسيدرسونه و يحلون مشكلاته ويطبعونه مع شروح وحواشٍ منهم كما فعلوا بكثير من كتب العرب .